قال حدثنا شيخنا أنه بلغهم أن أول ما خلق الله
عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا
ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا ومن
يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك
قال لذلك خلقتكم فأعادوا عليه مرارًا فقال قولوا لا
حول ولا قوة إلا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها
تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة وتحمل
المشاق والدخول على الملوك ومن يخافه وركوب
الأهوال ولها أيضا تأثير عجيب في دفع الفقر كما
روى بن أبي الدنيا عن الليث بن سعد عن معوية بن صالح
عن أسد بن وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه رفاعة
وسلم من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل
يوم لم يصبه فقر أبدا وكان حبيب بن أبي
سلمة شيخنا يستحب إذا لقي عدوا أو ناهض حصنا قول
لا حول ولا قوة إلا بالله وأنه ناهض يوما حصنا فانهزم
الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن
الثانية والثلاثون أن عمال الآخرة كلهم في مضمار
السباق والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار
ولكن القتر والغبار يمنع من رؤية سبقهم فإذا انجلى
الغبار رآهم الناس وقد حازوا قصب السبق قال
الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن عجلان قال سمعت
عمر مولى غفرة يقول إذا انكشف الغبار يوم القيامة
عن ثواب أعمالهم لم يروا عملا أفضل ثوابا من الذكر فيتحسر
عند ذلك أقوام ويقولون ما كان شيء أيسر علينا عند
من الذكر وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله

٩٢

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قالوا
ومن المفردون يا رسول الله قال الذين اهتروا في ذكر الله
يضع الذكر عنهم أوزارهم اهتروا بالشيء وفيه أولعوا
به ولزموه وجعلوه دابهم وفي بعض ألفاظ الحديث
المستهترون بذكر الله ومعناه الذين أولعوا به يقال
استهتر فلان بكذا إذا أولع به وفي تفسير آخر
أهتروا في ذكر الله أي كبروا وهلك أقرانهم وهم في ذكر
الله يقال أهتر الرجل يهتر إذا سقط في كلامه من الكبر
والهتر السقط من الكلام كأنه بقي في ذكر الله حتى
خرف وأنكر عقله والهتر الباطل أيضا ورجل مستهتر من كلامهم
إذا كان كثير الأباطيل وفي حديث بن عمر أعوذ
بالله من المستهترين وحقيقة لفظ الاستهتار
الإسهاك من الشيء والولوع به حقا كان أو باطلا
وغلب في عرف الناس استعماله على المبطل حتى إذا قيل
فلان مستهتر لا يعرف منه إلا الباطل وأما إذا
قيد بشيء نحو هو مستهتر أو قد استهتر في ذكر الله
أي ولع به وغري به ويقال استهتر فيه وبه وتفسير
هذه في الأثر الآخر قد تقدم أكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون
الثالثة والثلاثون أن الذكر سبب لتصديق الرب
عز وجل عبده فإنه خبر عن الله بأوصاف كماله ونعوت
جلاله فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ومن
صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين ورجي له أن
يحشر مع الصادقين وذكر أبو إسحق عن الأغر أبي مسلم
أنه يشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول

Copyright King Saud University